



الجغرافيا السياسية الجديدة لخطوط الغاز: حرب القارات  
دراسة للباحثة فاتن جباري بالمركز الدولي للدراسات  
الاستراتيجية الامنية و العسكرية  
مراجعة الدكتورة بدرة قعلول .

## تقديم عام

في ضل حرب شرسة حول النفط و الغاز الطبيعي يرتفع التكتيك العالمي الاقوى في عصره الى قوة مفجرة قد تعيد رسم ملامح القرن الجديد وفق جغرافيا جديدة تصبح خلالها الحدود القارية التي رسمتها الطبيعة انايب نفط و غاز طبيعي صنعها انسان القرن

فقا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية تقدر الاتجاهات في الدول الخمس التي لديها أكبر احتياطات مؤكدة من الغاز الطبيعي، حيث تصدر روسيا المرتبة الاولى عالميا تليها ايران ثم قطر وتركمانستان و المتحدة الامريكية ، بحسب تقرير لوكالة الطاقة الدولية IEA يعتمد العالم لإنتاج طاقته بنسبة بنسبة تزيد على 25 بالمائة من الغاز الطبيعي أما الباقي فمن مصادر أخرى مثل الطاقة النووية و طاقة الرياح والشمس والمياه وما شابه وذلك حتى عام 2020.

وبحسب تقرير نُشر على موقع Global Data Energy يزيد مجموع طول أصول وفروع أنابيب النفط والغاز حول العالم التي ستكون عاملة مع بداية عام 2023 بحوالي 2.034 مليون كلم وبما أن محيط الكرة الأرضية هو أكثر من 40 ألف كلم بقليل وهو ما يعادل أكثر من 50 لفة على الكرة الأرضية بأكملها إلى هذا الحد بات الاقتصاد العالمي يعتمد عليها للحصول على طاقته وتعتبر الصين ذات طول شبكة أنابيب في العالم التي تمتد قطريا من إقليم جينجيانغ في أقصى شمال غرب الصين إلى إقليم جي جيانغ في أقصى الشرق الصيني عند شنغهاي بطول يقارب 9 آلاف كلم ويتوقع أن تكتمل في عام 2026.

أولا :

ترسيم الحدود الغازية في غرب البحر الابيض المتوسط



## تكاليف دولي على النفط الإفريقي

يتواتر الحديث أكثر من أي وقت مضى عن ما يسميه الإعلام الدولي بـ التكاليف على النفط الإفريقي وهو أمر عائد إلى مدى سرعة الانتعاش النفطي الإفريقي الذي أغرى شركات التنقيب العالمية فـ ثلث الاكتشافات النفطية الجديدة في العالم بعد العام 2008 حدثت في إفريقيا التي يتميز نفطها بجودته وسهولة ورخص تكريهه عن خام الشرق الأوسط . وتُعد إفريقيا أكبر القارات التي تضم دولاً منتجة للنفط حيث توجد بها 21 دولة منتجة أبرزها نيجيريا و الجزائر و ليبيا و المغرب في مقابل 19 دولة في آسيا، و 19 دولة في أوروبا، و 10 دول في أمريكا الشمالية والجنوبية وتنتج القارة الإفريقية في الوقت الراهن نحو 11% من النفط العالمي بما يعادل حوالي 80 إلى 100 مليار برميل من النفط الخام حسب تقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

في ظل احتدام حرب الطاقة العالمي بسبب مخلفات الصراع الروسي الأوكراني و صعود الاحتياطي الإفريقي من الغاز العالمي بما خلق صراعا جيواستراتيجيا حول ترسيم الحدود الغازية في حوض البحر الابيض و صنع ما يسمى بصفقات الغاز التي تتنافس عليه الاقطاب المحورية و اجندات الصراع روسيا والصين وقطر وايران المغرب و الجزائر يبدو ان اسرائيل دخلت على الخط ايضا ، تلك هي حربها الجديدة في افريقيا ..

بحسب إحصاءات وكالة الطاقة الدولية للعام 2022 فإن 115 أنبوباً نفطياً يجري تمديدها حول العالم اليوم بطول مقداره أكثر من 350 ألف كلم، فيما يجري التخطيط لتمديد 477 خطاً غازياً حول العالم بطول يقدر بمليون كلم خلال السنوات المقبلة وهناك قوى صاعدة تمدد شبكات أنابيب غازها ، أحدها الخط الأميركي الجنوبي بطول يزيد على 2000 كلم بين الأرجنتين والبرازيل، واثنان منها في الهند بطول 1900 كلم و 1800 كلم في إندونيسيا، في المقابل تأتي شبكات الأنابيب الأوروبية من الشرق، وبدرجة أقل من الجنوب أي إن أوروبا تعتمد على الخارج في تأمين طاقتها. وتستورد دول الاتحاد الأوروبي، بحسب موقع EUROSTAT الرسمي الأوروبي 2022، حوالي 58% من الطاقة التي تستهلكها. لذلك يمكن القول إن أوروبا ستظل رهينة مستورداتها من الطاقة وليس هناك من طريقة لتخفيض اعتمادها على الطاقة المستوردة من روسيا على المدى البعيد نفطاً وغازاً إلا بزيادة تكتيكها الاستراتيجي وتحديدًا في قلب إفريقيا عن طريق إعادة إحياء المشروع "الأورو-متوسطي" من خلال شبكات نفط وغاز تمتد شمالاً ولعل التوافق التركي-الإسرائيلي الجديد يندرج ضمن هذا السياق ولا سيما بعدما سحبت إدارة بايدن دعمها رسمياً لخط غاز شرقي المتوسط EASTMED الذي كان

## أوروبا تفكر في إفريقيا كمصدر بديل للغاز الروسي.

يعتمد الاتحاد الأوروبي على روسيا بحوالي 40 بالمائة من احتياجاته من الغاز وثلث احتياجاته من النفط، غير أن روسيا دأبت على استعمال الطاقة كسلاح سياسي كما ظهر جليا بعد غزوها لأوكرانيا والذي كان له وقع الزلزال الجيوسياسي على الاتحاد الأوروبيما دفع بروكسل إلى بلورة أجندة على وجه السرعة لتنويع مصادرها من الطاقة. وبحكم موقعها الجغرافي، تحولت إفريقيا إلى نقطة جذب بهذا الصدد ويذكر أن القمة الأوروبية الإفريقية التي عقدت في لشبونة سبق وأن نصت على أهمية تكثيف التعاون بين القارتين في "قضايا الطاقة ذات الأهمية الاستراتيجية". غير أن التطورات في شرق أوروبا حولت هذا الهدف إلى أولوية عاجلة. وهكذا عبر الاتحاد الأوروبي رسميا عن رغبته في التعاون بشكل أوثق مع الدول الإفريقية. ووفقًا لوثائق داخلية للتكتل القاري فإن العديد من البلدان الإفريقية مثل نيجيريا والسنغال وأنغولا لديها "إمكانات غير مستغلة إلى حد كبير للغاز الطبيعي المسال".

ووفقا لوكالة بلومبيرغ، تطمح إستراتيجية الطاقة الأوروبية إلى "إعداد التجمع القاري لاستيراد 10 ملايين طن من الهيدروجين الأخضر بحلول عام 2030 لتحل محل الغاز الروسي". في سياق تفادي الوقود الأحفوري وتحقيق الحياد المناخي بحلول منتصف القرن الجاري اذ "يبدو أن إفريقيا هي الآن البديل الأكثر موثوقية لأوروبا." ويمكن لنيجيريا على وجه الخصوص أن تلعب دورًا رئيسيًا في ضخ الغاز نحو أوروبا .

## المشروع المغربي النيجيري من سيكسب الرهان؟

أعادت تصريحات لوزير البترول النيجيري مشروع خط أنابيب الغاز بين نيجيريا واوروبا عبر دول غرب إفريقيا والمغرب إلى خارطة المشاريع العملاقة للطاقة في العالم. الوزير أكد أن المشروع سيكون امتدادا لخط أنابيب ينقل الغاز من جنوب نيجيريا إلى بينين وغانا وتوغو. اذ تريد نيجيريا اىصال خط الأنابيب نفسه إلى المغرب على طول السواحل الرابطة باعتبار و أن هناك اهتماما دوليا كبيرا بالمشروع لكن الى حد الان لم تحدد بعد المستثمرين الدوليين "و يعتبر مشروع نقل الغاز هذا من اضخم المشاريع اذ يعبر 12 دولة على طول الساحل الأطلسي لدول غرب إفريقيا ويمتد لمسافة 5660 كيلومترا ورغم أن خبراء شككوا في البداية في نجاعة مشروع عملاق كهذا، غير أنه حقق عددا من الخطوات الأولية منها تمويل منحه صندوق "أوبك" للتنمية الدولية قيمته 14,3 مليون دولار، وذلك كمساهمة في المشروع بما يؤكد الاهتمام الدولي الكبير وفي مقدمته روسيا في وقت تسعى فيه أوروبا للتحرر من التبعية لموسكو في مجال الطاقة.

# فرنسا رمز الامبريالية المتجددة في افريقيا



إفريقيا القارة التي تضم أكثر من 50 دولة و2000 مجموعة عرقية و3000 لغة- توشك أن تقوم بدور أكبر في أمن الطاقة العالمي بما يؤهلها لأن تحافظ على "هدوء الأسواق" حيث تحرص القوى العظمى اليوم على تنويع موارد النفط الذي يمثل لها "هدفاً بل هوساً" منذ حظر النفط عام 1973 بسبب الحرب بين العرب وإسرائيل. فموطن الذهب الأسود إفريقيا: بقيت على الدوام أهمية إستراتيجية كبيرة بالنسبة للقوى الاستعمارية العظمى لما تملكه القارة السمراء من خيارات طبيعية ومواد أولية، ولا سيما الغاز و النفط الذي أصبح العنصر الحيوي المحرك للاقتصاد العالمي وقد كان للأوروبيين عبر التاريخ نشاطاً استعمارياً بارزاً في القارة الأفريقية، حيث احتلت عدد من دول إفريقيا مثل تونس وليبيا والجزائر، المغرب، بالإضافة إلى موريتانيا . فرنسا التي بسطت نفوذها كليا على السنغال، وغينيا، ومالي، والنيجر، وتشاد، وكوت ديفوار (ساحل العاج، والجابون والكونغو برازافيل وبنين وبوركينا فاسو وإفريقيا الوسطى، والكنغو كذلك مدغشقر، وجيبوتي (الصومال الفرنسي)، فضلاً عن جزر القمر وعدد من جزر المحيط الهندي الأخرى...لكن الأدهى و الأمر وان هذه القوى الاستعمارية لا تزال تستنزف إفريقيا حيث لا تزال فرنسا إلى اليوم ، تأكل الخيرات وتنهب الثروات و تفرض العقوبات عن طريق الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي وباقي المنظمات الدولية التي تدعي دعمها لمستعمراتها تحت راية الإيحاء لكن الحقيقة غير ذلك حيث ان اغلب هذه الدول التي تعاني من الفقر المدقع و الفاقة و البطالة تزرع خانعة مثقلة تحت الديون الخانقة لتقف عاجزة امام كل كل عثرة تريد ان تنهض منها. إضافة إلى ذلك هناك 14 دولة أفريقية ملزمة من فرنسا، من خلال اتفاق استعماري، على وضع 85% من احتياطاتها الأجنبية في البنك المركزي الفرنسي تحت سيطرة البنوك المالية الفرنسية ف حتى الآن توجد 13 دولة أخرى ملزمة بدفع ديون فترة الاستعمار الفرنسي لفرنسا ! إن هذا يدفعنا باتجاه افتراض أن أفريقيا لم تتحرر بعد من الاستعمار الفرنسي بغض النظر عن شكل هذا الاستعمار.

بعد اسطورة فرنسية استعمارية استمرت لقرون تحت وطئة نهب ثروات إفريقيا حاولت فرنسا تزامنا مع ثورات الربيع العربي العودة إلى أفريقيا ، حيث أعلنت فرنسا في أواخر عام 2013 عن إعادة تنظيم قواتها العسكرية في الصحراء والساحل الغربي الأفريقي في مؤشر على تغيير في إستراتيجيتها العسكرية في القارة الأفريقية وعلى نحو يتيح تواجداً إقليمياً أكثر قوة، رداً على تزايد التهديدات المتطرفة في تلك المنطقة، وهو ما ظهرت بوادره في مالي، وبعدها في أفريقيا الوسطى، بعد التدخل العسكري على أراضيها، في ظل أزمات سياسية كبيرة تعصف بالبلدين الا ان فشل فرنسا في ملف الأمن والاستقرار في أفريقيا الفرنكفونية، أسفر عن مناهضة شعبية لسياسة باريس حيث بدأت السياسة الأفريقية لفرنسا تعاني بكل تأكيد تراجعاً ملحوظاً في ظلّ حكم ماكرون.

هذا التراجع الفرنسي تزامن مع تنامي أدوار قوى أخرى كروسيا والصين وتركيا والولايات المتحدة في القارة، كما يدلّ انسحابها من أفريقيا الوسطى وقبلها الساحل الأفريقي على هذا التراجع بدرجة كبيرة، حيث نجحت الشركات الصينية في التضييق على نظيراتها الفرنسية في القارة، متخلية عن الفرنسية التي أصبحت ترمز للإمبريالية الجديدة... أحد الأهداف الكبرى للتدخل الفرنسي في مالي ربما يتمثل في قطع الطريق أمام تزايد النفوذ الصيني في أفريقيا. ومن هنا يمكن فهم سياسة أمريكية - فرنسية التي تحارب الإرهاب في مالي وليبيا ومناطق أخرى، وتدعمه في سوريا أنها تأتي من منطلق المصلحة الفرنسية الأمريكية في إفريقيا، ففرنسا ستبقى ملتزمة بدعم التوجه الأمريكي في سوريا في مقابل الدعم الأمريكي لفرنسا في أفريقيا. وبما أن الصين حليفة روسيا اليوم فإنه من الطبيعي أن تكون فرنسا في المعسكر المضاد لروسيا والصين.

## ثانيا : الانموذج الجغرافي الجديد للعالم

وفق معلومات احصائية رسمية صادرة عن الوكالة الامريكية تُعد إفريقيا أكبر القارات التي تضم دولاً منتجة للنفط، حيث توجد بها 21 دولة منتجة، في مقابل 19 دولة في آسيا، و 19 دولة في أوروبا، و 10 دول في أمريكا الشمالية والجنوبية، وتنتج القارة الإفريقية في الوقت الراهن نحو 11% من النفط العالمي، بما يعادل حوالي 80 إلى 100 مليار برميل من النفط الخام، كما أنها تملك قدرًا من الاحتياطات النفطية؛ ربما يصل إلى نحو 10% من الاحتياطي العالمي، حسب تقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

المغرب و الجزائر : انبوب الغاز المغربي



دخلت حرب أنابيب الغاز بين المغرب والجزائر فصلا جديدا بعد إعلان نيجيريا وصول مشروع خط الأنابيب الذي سيربطها بالمغرب ثم أوروبا فحتى قبل الغزو الروسي لأوكرانيا دخلت الرباط والجزائر في صراع حساس جدا عنوانه أنابيب الغاز، وخلفيتها الصراع حول الصحراء الغربية. معركة أججها انفجار أسعار الطاقة العالم وبحث أوروبا على عجل عن تنوع مصادرها من الطاقة. فمن سيربح معركة مشاريع أنابيب نقل الغاز من نيجيريا إلى أوروبا؟

يتسابق البلدان المغاربيان الشقيقان للظفر بغاز نيجيريا عبر أنبوبين متنافسين: الأول عابر للصحراء يمر بالنيجر والجزائر، وتعود فكرة إنشائه لسبعينيات القرن الماضي، قبل أن توثق رسميا بين البلدين عام 2002؛ غير أن التنفيذ ظل يتعثر إلى يومنا هذا. أما مشروع الأنبوب الثاني فينطلق من نيجيريا أيضا ليعبر 12 بلدا في غرب إفريقيا ( نيجيريا - بنين - الطوغو - غانا ثم الى ساحل العاج - ليبيريا - سيراليون - غينيا - غامبيا - السينيغال ) قبل أن يصل إلى المغرب ثم أوروبا. ومن المفارقات أن نيجيريا لا تنظر إلى المشروعين من زاوية المنافسة، ولكنها ترى فيهما وسيلتين متكاملتين لإيصال غازها إلى الأسواق الأوروبية.

ويبدو أن المشروع المغربي قد سجل نقاطا على حساب نظيره الجزائري، بعد إعلان وزير النفط النيجيري أن بلاده والمغرب يعملان لاستكمال البحث عن مصادر لتمويل مشروع خط الأنابيب العملاق بين البلدين. إعلان نيجيريا جاء في وقت دقيق وحساس تثير فيه احتياطات الغاز بالقارة السمراء شهية الأسواق الأوروبية كبديل محتمل لإمدادات الغاز الروسية لتصبح نيجيريا كمنقذ محتمل لأوروبا وهي التي تعتبر ثاني أكبر مصدر للغاز في إفريقيا وتملك أكبر الاحتياطات كما أنها تملك مشاريع ملموسة للتصدير إلى أوروبا غير أن طريق هذه المشاريع لن تكون سهلة ليس بسبب تعقيداتها الفنية، ولكن أيضا لارتباطها باعتبارات جيوسياسية واستراتيجية.

## 2- الغاز الجزائري : سلاح سياسي ضد اسبانيا و المغرب ؟

قررت الجزائر وقف إمداد اسبانيا بالغاز عبر أنبوب عابر للمغرب على خلفية أزمة دبلوماسية بشأن قضية الصحراء الغربية، سعت من خلالها الجزائر لوقف ضخ غازها إلى المغرب وحرمانه بالتالي من رسوم عبور الأنبوب عبر أراضيها. غير أن مدريد قررت بدورها في إطار اتفاق تجاري مساعدة المغرب بضخ الغاز بشكل عكسي في نفس الأنبوب. إثر ذلك هددت الجزائر بفسخ عقد تصدير الغاز إلى إسبانيا إذا ثبت أنها تعيد تصديره للمغرب معتبرة و انه أي كمية من الغاز الجزائري مصدرة إلى إسبانيا تكون وُجهتها غير تلك المنصوص عليها في العقود، سَتُعتبر إخلالاً بالالتزامات التعاقدية وقد تفضي بالتالي إلى فسخ العقد الذي يربط سوناطراك (شركة النفط الجزائرية) بإسبانيا.

غير أن الرباط أكدت شراء الغاز الطبيعي المسال من الأسواق الدولية وتسليمه إلى إسبانيا لتحويله إلى غاز قبل ضخه في الأنبوب إلى المغرب وهو ما أكدته مدريد وتلوح الجزائر أيضا بسلاح الغاز ضد إسبانيا، بعد إقدام الأخيرة على تبني الحل الذي يطرحه المغرب (الحكم الذاتي الموسع) و يذكر أن الجزائر تعتبر الداعم الرئيسي لجبهة البوليساريو التي تسعى لإقامة دولة مستقلة في الإقليم المتنازع عليه حيث تعرف الجزائر كيف تستخدم صادرات الغاز كوسيلة لممارسة الضغط الدبلوماسي. فالجزائر تتمتع بعلاقات وثيقة مع روسيا اذ تساهم شركة غازبروم في تطوير حقول الغاز الجزائرية في الصحراء.

شبكة نقل الغاز الجزائرية إلى أوروبا: تعتبر الجزائر ثالث بلد مورد للغاز لأوروبا بعد روسيا والنرويج، واستفادت من موقعها الجغرافي لتطوير بنية تحتية تقوم على

# مشروع أنبوب الغاز النيجيري .. تحديات جدية من سيكسب الرهان ؟

المغرب

موريتانيا

مالي

بور كينا فاسو

السنغال

غامبيا

غينيا بيساو

غينيا

سيراليون

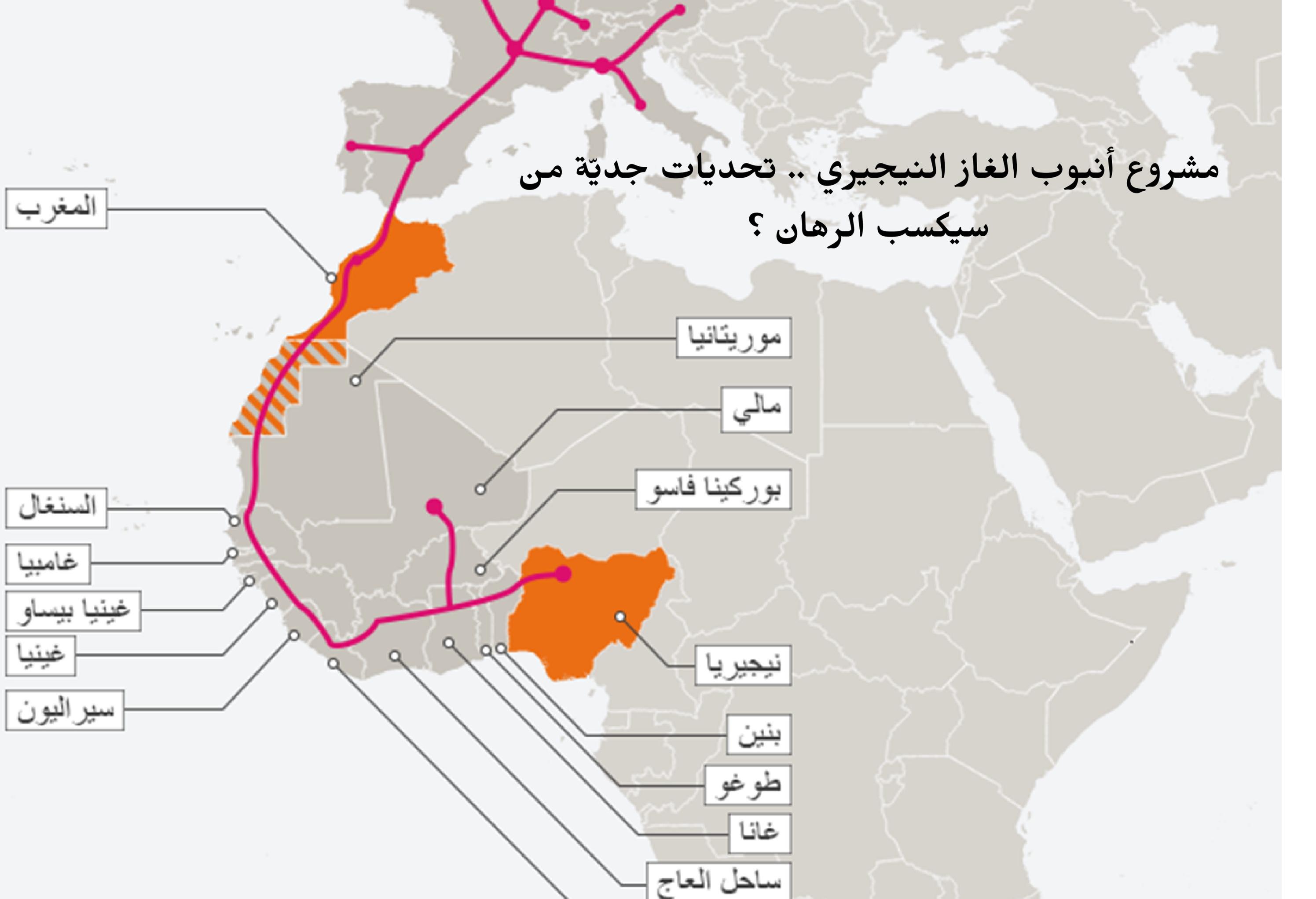
نيجيريا

بنين

طوغو

غانا

ساحل العاج



ثالثا : المعطيات الأمنية تعترض الأنبوب العابر للصحراء



مشروع الأنبوب بين نيجيريا والجزائر عبر النيجر تعترضه عدد من العراقيل الفنية والصعوبات السياسية فهناك تحديات موضوعية لها علاقة بالبيئة الصحراوية القاسية وغياب البنية التحتية واللوجستية خصوصا في النيجر بالإضافة إلى ذلك فإن دلتا نهر النيجر التي من المقرر أن يمر منها الأنبوب، تشهد خلال الآونة الاخيرة تنامي الأنشطة الإجرامية لاسيما أعمال الارهاب و الاختطاف و القرصنة التي تستهدف موظفي قطاع النفط الأجنب إضافة إلى الصراعات السياسية التي أفرزها الخلاف في نيجيريا بين الشمال الذي يقطنه المسلمون والجنوب المكون من غالبية مسيحية كما أن التهديدات قد تأتي أيضا من قبل مجموعات الطوارق في النيجر أو الجماعات الإسلامية في جنوب الجزائر.

غاز القارة السمراء والاحتياطات الضخمة التي تمتلكها فجّر الصراع في مناطق عديدة في أنحاء القارة الإفريقية خاصةً في نيجيريا ومنطقة خليج غينيا التي أصبحت من أخطر المناطق على النقل البحري العالمي، وبينما تشهد سواحل نيجيريا اعتداءات قرصنة تستهدف ناقلات النفط و الغاز المسال ، تشهد المياه الإقليمية لكل من بنين وتوغو وغانا والكاميرون، هجمات بغية الحصول على الفدية، وفي نيجيريا كبرى منتجي النفط الإفريقي تشكل الحركات الجهادية المتطرفة خطراً داهماً على منشآت النفط و الغاز بل استقرار الدولة ككل.

يقع العبء الأكبر حالياً على كاهل فرنسا المتهممة كذلك بالاستيلاء على ثروات دول غرب إفريقيا وأمام أنشطة القرصنة والتهريب والاحتجاز المتزايدة في المناطق الواقعة غرب القارة السمراء، تم اتخاذ تدابير دولية للحيلولة دون وقوعها أو التقليل منها، وفي هذا الإطار، أجرت الولايات المتحدة الأمريكية والبرتغال مناورات مشتركة في المنطقة، فيما يقدم الاتحاد الأوروبي دعماً مادياً لدول خليج غينيا ، وذلك بهدف تأمين الممرات البحرية هناك. بدورها، تقدم القوات البحرية الصينية تدريبات عسكرية ودعماً لوجستياً، لكل من نيجيريا والكاميرون، اما تركيا ، فتقدم الدعم لمناوراتٍ أطلقتها قيادة القوات الأمريكية في إفريقيا عام 2017، وشاركت فيها بلدان غرب إفريقيا، مثلما أجرت مجموعة المهام البحرية التركية "بربروس"، زيارة إلى كل من السنغال وغامبيا ونيجيريا وتوغو والكاميرون والغابون، فيما قدمت مساعدات إنسانية وتدريبات أمنية في كل من غامبيا ونيجيريا.

وفيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، فإن الولايات المتحدة طرحت مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء التي تسعى لإيجاد مقر للقيادة الأمريكية الجديدة لإفريقيا "أفريكوم"، بغرب القارة السمراء، لكن واشنطن متهممة بالتخاذل عن دعم حكومة نيجيريا ضد جماعة "بوكو حرام"، وذلك لإجبارها على الانسحاب من عضوية أوبك، وحتى تظل في وضع التابع وليس الحليف.

كل هذه العراقيل قد تمنع إنجاز هذه المشروع في المدى المنظور على الأقل، رغم أن نيجيريا أصبحت واحدة من موردي النفط والغاز للاتحاد الأوروبي، عبر ناقلات الغاز المسال. وتشارك العديد من الشركات العالمية والأوروبية في استغلال حقول الغاز في دلتا النيجر ووفق التقديرات فإن احتياطات نيجيريا من الغاز تفوق خمس تريليونات متر مكعب، وهو ما يوازي استهلاك دول الاتحاد الأوروبي على مدى عشر سنوات. غير أن نيجيريا لا تمتلك بعد التكنولوجيا ولا القدرات اللازمة لاستغلال هذه الثروة.



## حرب إسرائيل الجديدة في أفريقيا

ما فتأت إسرائيل تستشعر النفوذ المتعاظم لإيران والصين وتركيا في القارة السمراء، التي تمثل عمقا استراتيجيا لا يستهان به، وسوقا استهلاكية ضخمة، وما قد يكون لهذا النفوذ من تأثير سلبي علي مصالحها، ومصالح حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالإضافة إلى التخوف من الدورين الإيراني والتركي في إفريقيا، فإن هناك دافعا آخر لاهتمام إسرائيل بإفريقيا يكمن في محاولة تصحيح صورة حكام تل أبيب التي ارتبط اسمها في أذهان الكثير من الأفارقة، خاصة المسلمين منهم، باحتلال القدس والمسجد الأقصى.

ما هي المكاسب الاقتصادية الإسرائيلية من اختراق أفريقيا؟

كشفت وزارة الاقتصاد الإسرائيلية أن 700 مليون دولار تنتظر شركاتها المعنية بتوسيع صادراتها في أفريقيا؛ باتجاه استغلال الفرص و الثروات الطاقية التي تكتنزها إفريقيا في ظل المقدرات والإمكانيات الهائلة التي تحوزها القارة. وتطمع إسرائيل أن تكون لتوجهها الاقتصادي نحو أفريقيا آثار وتبعات على نمو اقتصادها، وزيادة فرص العمل فيها، مع أن ميزان القوى الإسرائيلي الأفريقي يصل إلى مليار دولار سنويا في قطاعات أخرى ، لا سيما المناجم والذهب كما يتوزع الاستثمار والتصدير الإسرائيلي في الدول الأفريقية على النحو التالي: كينيا 150 مليون دولار، نيجيريا 105 مليون دولار، أوغندا 70 مليون دولار، إثيوبيا 33 مليون دولار، كاميرون 60 مليون دولار.

وفي ظل الإستراتيجية القائمة لتعزيز علاقات إسرائيل بأفريقيا، تعمل اسرئيل بعدة مجالات وعبر عدة قنوات لمساعدة المصدرين الإسرائيليين لاختراق أسواق القارة بتعيين موفدين تجاريين جدد في عدة دول؛ منها غانا ونيروبي وكينيا علاوة على توقيعها اتفاقية مع منظمة قوة أفريقيا" التابعة لـ"وكالة التعاون والتنمية الأميركية" (USAID) المتخصصة بإقامة مشاريع الطاقة في القارة الأفريقية.

ومع انشغال القوى الأوروبية والغربية بتطورات حرب أوكرانيا وتداعياتها على الأمن الأوروبي، تشهد المنطقة المغاربية تحركات حثيثة ومتقاطعة بين أدوار وقوى إقليمية وعالمية، في وقت تشير فيه توقعات خبراء مركز "سترافور" الأمريكي للدراسات الأمنية والاستخباراتية (الذي يوصف بأنه مقرب من المخابرات المركزية الأمريكية)، في تقرير جديد يرسم ملامح التطورات المتوقعة في العام 2023، بأنه سيكون عاما آخر مضطربا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

رابعا : حسابات روسيا وأهدافها في المنطقة المغاربية

في المنطقة المغاربية تشكل تداعيات حرب أوكرانيا وقبلها جائحة كورونا، عاملا أساسيا في حالة عدم الاستقرار والاضطرابات التي تهدد إقتصاديات دول المنطقة، فتؤدي الانقسامات بين دول المنطقة المغاربية إلى تغذية الصراعات فيما بينها وحولها، وتساهم بدورها في إضعاف فرص الإندماج الإقليمي والاستقرار حيث يخشى محللون من أن تتحول إلى بؤرة صراع جديدة بين روسيا والقوى الغربية.

الدور الذي يلعبه الدب الروسي في القارة او في هذه المنطقة الحساسة بالنسبة لأوروبا والقوى الغربية وامريكا بشكل عام يؤكد مدى توجه الرؤى نحوها حيث يتأكد ذلك مع إعلان وزير الخارجية سيرغي لافروف أنه يعتمزم القيام بجولة تشمل سبع عواصم أفريقية بهدف الإعداد للقمّة الروسية الأفريقية الثانية من القاهرة مرورا بطرابلس والجزائر ثم الرباط وصولا إلى نواكشوط في صلب جولته الأفريقية، إذ تقع هذه الدول في موقع استراتيجي بالقارة الأفريقية التي تخوض موسكو منافسة جيو -سياسية شرسة معها ومع الولايات المتحدة الأمريكية.

المصادر: الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، صحيفة فينانشيل تايمز  
البريطانية ، موقع GLOBALDATA ENERGY ، منظمة اوبك  
العالمية .



IAEA

International Atomic Energy Ag

المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الامنية و العسكرية